طقـــــوس
ديانة الصابئة المندائيين

م.م. خالد أحمد العيثاوي
أ.م.د. أحمد حسين العيثاوي

المقدمة

الحمدُ للهِ ربِّ العالمين ، والصلاة والسلام على نبي الرحمة محمد (ρ) وعلى آله وصحبه مصابيح الظلام ودعاة دين الحق دين الإسلام ، وبعد :

كنتُ قد كتبتُ بحثاً عن طقوس الديانة الأيزيدية ، إذ هي ديانة قوم يعيشون في العراق وبعض دول جوار العراق .وقد ارتأيتُ أن أكتب بحثاً آخر يخص شريحة قديمة الوجود في العراق وكانت لهم أخبار ، عندما فتح العرب المسلمون العراق ، في التاريخ القديم ، إنهم الصابئة الذين ذكرهم القرآن الكريم في ثلاث آيات البقرة ، والمائدة ، والحج .

ولا بد لمن يروم الكتابة في موضوع ما أن يقدم بين يدي القارئ الدوافع والأسباب التي حدت به ودفعته لاختيار الموضوع والكتابة فيه، واستعراض المصادر والمراجع التي استقى منها معلوماته البحثية . ويتلو هذه المقدمة قراءة للمظان المعتمدة في إنجاز فقرات هذا البحث ، وبيان المنهج الذي أتبعه كل مؤلف في كتابه ، وسنُرتب هذا حسب تاريخ صدورها لتمكن كاتب البحث في إنجاز مفردات بحثه ومعرفة التطور الذي طرأ على هذه المظان .

وقبل أن أقدم المسوغ أو الدافع أو المحرّك ينبغي الإجابة عن التساؤل التالي: من أين أتي الصائبة إلى العراق ؟ وهذا السؤال لا يفرض بهذا الإلحاح

والحدة إلاّ على الجماعات العراقية وكأنَّ العيشَ لقرون وحتى آلاف السنين لا يكفي لكي تنتمي هذه الجماعات للعراق ، بل عليها دائماً أن تبحث عن موطنها السابق المفترض حتى لو كانت هجرته قبل مليون عام ، وضمن هذا السياق فإن كان من الأجدى البحث عن وطن أصلي غير العراق ، فقد أفرض الباحثون أصل الصابئة يعود إلى احتمالين : الصائبة الحرانية نسبة إلى مدينة حران شمال بلاد الرافدين ، وهناك من يعتقد بأن أصلهم يعود إلى الطائفة العرفانية العيسانية في فلسطين ومنها هاجروا قبل الميلاد إلى جنوب العراق لظروف متعددة ، إذاً موطن هؤلاء القوم أنهم لا يتجاوزون بلاد العرب في وقت لم يكن يفصل العرب حدود ، وإن ما غلب على ديانة الصابئة من الكتمان واختلاف المؤرخين في حقيقة أمرهم وديانتهم يقف دافعاً رئيساً للكتابة عن طقوس ديانة الصابئة .

ومن دوافع الكتابة عن ديانة هو كونها ديانة مغلقة على أصحابها ، فهي ليست تبشيرية ، وفضلاً عن هذا اختلاف المتخصصين في هذه الديانة فمنهم من يراها ديانة توحيدية قديمة جداً ، وهي قريبة من الديانة الحنيفية عند العرب قبل الإسلام . بينما يرى آخرون أن الصابئة طائفة من المسيحية كونهم أي الصابئة يشتركون مع المسيحية في بعض الطقوس الدينية من التعميد بالماء الجاري . ويرى بعض المؤرخين أن الصابئة فرقة من الديانة اليهودية . ولعل الغموض والكتمان الذي تتسم به ديانة الصابئة ، وفضلاً عن هذا أمور أخرى منها وجود تشابه بين بعض طقوس ديانة الصابئة وبين الديانات الأخرى يقف سبباً رئيساً للاختلاف بين المؤرخين لأن ينسب باحث طائفة الصابئة إلى طائفة أخرى من الأديان يرى بينهما صلة بسبب التماثل بين الطقوس . وليس هذا فحسب بل بعض المؤرخين عدَّ الصابئة من أهل الوثنية نتيجة اعتقادهم و عبادتهم الكواكب ، ثم أن بعض الدارسين يقسم الصابئة على طائفتين : مندائيين ووثنيين يعبدون

http://al-maktabeh.com

الكواكب وخصوا بهؤلاء صابئة حران أصحاب القصة التي روتها المظان مع الخليفة العباسي المأمون كما سنرى .

وإلى جانب ما ذكر من تباين واختلاف في طقوس هذه الطائفة ، فقد تباينت الأفكار في جذور هذه الطائفة ومعتقداتها والأنبياء الذين بُعِثُوا لهؤلاء القوم ، فهناك من يرى من أبناء هذه الطائفة أن نبيهم هو آدم عليه السلام ، بينما يرى آخرون أن نبيهم هو يحيى عليه السلام ، ويرى آخرون غير هذا ، وسوف يتم إيضاح الطقوس التي كان يؤديها الصابئون من خلال سطور هذا البحث وفقراته موثقين ذلك بما تيسر لنا من مصادر تاريخية قديمة وحديثة مراعين في ذلك تسلسلها في الصدور مقدمين المصادر على المراجع ، والله الموفق .

الباحثان
م.م. خالد أحمد العيثاوي
د. أحمد حسين العيثاوي

قراءة في مظان ديانة الصابئة :

القرآن الكريم

إنَّ أول ذكر لهذه الديانة جاء في القرآن الكريم . ذلك الكتاب الذي لا ريب فيه ولا يأتيه الباطل من بين يديه ، ولا من خلفه ، إنه كتاب الله الكريم المنزل على نبيه محمد الصادق الأمين . فقد ذكر الصابئة في ثلاث آيات هي :

الأولى في سورة البقرة الآية ٦٢ بقوله تعالى :

الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحاً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ ".

الثانية في سورة المائدة الآية ٦٩ بقوله تعالى :

إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحاً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ " .

الثالثة في سورة الحج الآية ١٦ بقوله :

إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ " .

- الملل والنحل ، لأبي الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني (ت ٥٤٩هـ):

الكتاب دائرة معارف مختصرة للأديان والمذاهب والفرق والمدارس الفلسفية المتعلقة بما وراء الطبيعة التي عُرِفت في عصر المؤلف ، وقد حاز الكتاب إعجاب وتقدير الكثير من المختصين في الشرق والغرب . وعلى الرغم من ذلك فلم يأتِ على كثير من الديانات التي كانت في زمانه .

أما ذكره للصابئة فقد جاءت في القسم الأول ضمن العنوان العام " أرباب الديانات والملل من المسلمين وأهل الكتاب ممن له شبهة كتاب ، إذ ذكرهم بعد

المجوسية ص ٢٣٢ ، كما ذكرهم المؤلف مرة أخرى في القسم الثاني ضمن عنوان: " أهل الأهواء والنحل " وذلك في الفصل الأول : الصابئة.ثم فصّل الكلام عنهم في الفصل الثاني " أصحاب الروحانيات " وذلك في المناظرة التي عقدها بين الصابئة والحنفاء ص ٢٦٦ وما بعدها .

– الحور العين للأمير علاّمة اليمن أبو سعيد نشوان الحميري (ت ٥٧٣هـ) تحدث فيه مؤلفه عن موضوعات اللغة والعروض والقافية ، كما تناول بإسهاب المذاهب البشرية ، والمباحث الفلسفية في أصل العالم على رأي الطبيعيين والفلاسفة والأطباء، ومختلف الملل والنحل وشتى المذاهب والفرق من إسلامية، إلى نصرانية، إلى يهودية ، إلى مجوسية ، إلى صابئة ... وجاءت إشارة المؤلف مختصرة جداً ص ١٤١ .

– الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة ، الندوة العالمية للشباب الإسلامي ، وقد أشار منظمو الندوة إلى منهجيتهم في تقدم دراسة جادة تضع الحقائق في إطار موضوعي دقيق مركز تتحاشى الإسهاب ، وتتجنب السطحية، وتلتزم الصدق والأمانة وتبتعد عن التهجم والتجريح ، وتعتمد المصادر المتوافرة ... وقام المنهج الذي اعتمده هذا المظن على :التعريف المُركّز للموضوع الذي يعالجه ، ثم التأسيس ، وابرز الشخصيات ، الأفكار والمعتقدات ، الجذور الفكر ية والعقائدية ، الانتشار ومواقع النفوذ ، ثم ختم بقائمة المراجع المعتمدة لمن أراد التوسع ... وقد ذكر الصابئة تحت عنوان (الصابئة المندائيون) ص ٣١٧ وما بعدها .

– موسوعة المعرفة ، العقائد والأديان ، جمع وإعداد عبد القادر صالح ، وأشار المؤلف إلى المنهج الذي أتبعه بإسناد المعلومات التي أخذها عن كل دين أو

طائفة إلى الجهة التي أخذ عنها المعلومات ، واحترام الموضوعية والحيادية، وحذف كل كلمة تشير إلى النيل من فرقة أو مذهب أو جماعة ، من زعموا أو افتروا ... وأخضع المؤلف بحثه عن كل فرقة للتقسيم والترتيب ، فكان هناك العنوان الرئيس ، ثم العناوين الفرعية ، والمعلومات مبثوثة تحت هذه العناوين . وأشار المؤلف إلى ما أفاده من الدراسات السابقة . وجاء ذكر الصابئة تحت حرف الصاد ص ١٩٠ وما بعدها .

– الصابئة المندائيون ، الليدي داروور ، ترجمة نعيم بدوي وغضبان رومي حيث قام المترجمان بترجمة القسم الأول من الكتاب المعنون : (المندائيون في العراق وإيران) وهو يعالج تاريخ الصابئيين ، وتسميتهم وعاداتهم وتقاليدهم وشعائرهم الدينية ولغتهم بالتفصيل ، هذا فيما يخص القسم الأول . أما القسم الثاني من الكتاب وهو خاص ببعض الأساطير والقصص الدينية ، فقد ارتأى المترجمان تأجيل نشره...

يحتوي القسم الأول من الكتاب على أربعة عشر فصلاً . تأتي أهمية الكتاب في كون المؤلفة اتصلت شخصياً وبصورة مباشرة بالصابئيين في العراق وإيران لمدة أربعة عشر عاماً قضتها دراسة ومشاهدة ، بل وحتَّى ممارسة في بعض الأحيان لبعض المراسم لإتقانها وتسجيلها تسجيلاً دقيقاً . وتعتبر المؤلف المرجع الأجنبي الرئيس في دين الصابئيين وفي لغتهم .

– الصابئون في حاضرهم وماضيهم ، بقلم السيد عبد الرزاق الحسني ، هي رسالة . كما سماها . المؤلف تبحث في الصابئة قديماً وحديثاً وتتكلم عن معتقداتهم الروحية ، وفرقهم الدينية وكتبهم المقدسة ، وعن " يحيى بن زكريا " الذي ينتمون إليه ، وتضم بين دفتيها أدق المعلومات وأصدقها عن طقوسهم

الدينية ،وعاداتهم الاجتماعية ، وأعيادهم القومية وعدد نفوسهم ، ومساكنهم ، وصناعاتهم ، والمحرمات عندهم .

– الحياة والموت في الشعر الجاهلي ، د. مصطفى عبد اللطيف جياووك ، برغم أن هذا الكتاب هو دراسة جامعية ، فقد عرّج مؤلفها على دراسة الصابئة في الفصل الأول المعنون بـ عقائد الجاهلية حيث سمّى مبحث الصابئة بـ : الصابئة وعبدة الرحمن ، ضمن عنوان فرعي هو : أهل الكتاب : اليهودية ، النصرانية ، الصابئة وعبدة الرحمن .

وابتدأ في دراسته للصابئة بما ذكره عنهم القرآن ثم استعرض آراء المؤرخين العرب منهم الطبري ، والزمخشري ، والآلوسي ... وجاء ذكر الصابئة ص ٧٥ وما بعدها .

– ملامح الفكر الديني في الشعر الجاهلي ، د. صادق مكي ، يقول مؤلف الكتاب : تلمست أدب الجاهليين أبحث فيه عن ملامح الفكر الديني في شعرهم بحثاً عن الضوء .. مجتهداً في سلوك منهج علمي واضح يقوم على أساس تعيين عدد من شعراء الجاهلية في نجد والحجاز ، ودرست دواوينهم متتبعاً ذلك الفكر الديني . وقد تحدّث المؤلف عن الصابئة في ص ٤٩ وما بعدها .

– الأديان والمذاهب بالعراق ، رشيد الخيون ، وصف المؤلف كتابه قائلاً : لا زالت خارطة العراق الدينية والمذهبية غنية بالتنوع ، وهذا الكتاب يعنى بالأديان الحيّة فقط ، ولم يأخذ العدد بنظر الاعتبار ، فلم يتعامل بمصطلح الأقلية والأكثرية ذلك لما في هذا المصطلح أي الأقلية والأكثرية من حرمان وإلغاء الحقوق التاريخية والشراكة المتوازنة في الوطن الواحد ، إضافة إلى ما يولده المصطلح من شعور بالضعف والاغتراب وبالتالي يصبح وطن الأكثرية فقط ،

والمواطنة حقوق لا تخضع لحكم الأقلية والأكثرية ، وببغداد والموصل ومدن العراق الأخرى تتجاور الأديان والمذاهب محال مختلفة ، محال مغلقة لدين أو مذهب ولم يؤثر في سلامة هذا التجاوز غير الموقف السياسي والتعصب الأعمى باسم الدين ... والأديان والمذاهب كافة لديها فسحة من التسامح قد تضيق وتتسع وبالنتيجة لم يصل الأمر إلى إلغاء الآخر .

خصص المؤلف الفصل الأول للصابئة ، وقد أستعرض تاريخ الصابئة ووجودهم في العراق ، وتعامل الحكومات معهم بدءاً من الخلافة العباسية مروراً بالدولة العثمانية وصولاً إلى قيام دولة العراق في العصر الحديث وقيام الحكم الوطني العراقي حيث ذكر المؤلف تشريع القوانين المعترفة بالصابئة وأعيادهم الدينية واعتبار أيامها عطلاً رسمية . كما بيَّن المؤلف أعدادهم في العراق حسب الإحصائيات القائمة على التعداد السكاني للعراق .

– موسوعة اللغات العراقية ، خمسة آلاف عام من كلام النهرين ، وتبحث الموسوعة في اللغات العراقية ، وهي عمل جماعي حيث عدَّ ١٥ لغة عراقية بينها اللغة العربية وجاءت تسلسل لغة الصابئة (المندائية) الثامنة . وسبق الحديث عن اللغة المندائية الكلام عن الصابئة المندائيين . أصل الصابئة ، الصابئة الحرانية، طوائف فلسطين الروحانية ، بلاد النهرين ، كتبهم المقدسة ، أركان الديانة ، بعض معتقداتهم ، أعيادهم .. وخصص المؤلف ص ٣٤٩ وما بعدها للكلام عن الصابئة وديانتهم .

– البرهان في معرفة عقائد أهل الأديان ، لأبي الفضل عباس بن منصور السكسكي الحنبلي (ت ٦٨٣هـ) هذا الكتاب هو مجموعة وكوكبة من معارف وإيضاحات العلماء المتقدمين بذكر الفرق والطوائف من المتقدمين ، وكل ذلك

يندرج تحت شرح لحديث المصطفى الأمين : " ستفترق أمتي إلى أثنتين . وفي رواية . إلى ثلاث وسبعين فرقة .. " . وجاء ذكر الصابئة في الكتاب الأول : الذي جاء عنوانه الفرعي فصل العقائد الأخرى حيث جاء في ص ٥١ تسلسل ٧ ، وأما الصابئون ، فأسمهم مأخوذ من صبأ إذا خرج من شيءٍ إلى شيءٍ ومن دينٍ إلى دين .

– ترجمان الأديان ، الأستاذ الدكتور أسعد السحمراني .

إن هذا الكتاب يعطي فكرة عامة عن الديانتين السماويتين : اليهودية ، والمسيحية وعن الأديان الحية الصابئة ... حيث خصص المؤلف الفصل الأول من كتابه للصابئة ، فأستعرض اللفظة صبأ لغة ، إذ هي الخروج من دين إلى دين كما تصبأ النجوم أي تخرج من مطالعها . وعرف الصابئة بأنهم : قوم يزعمون إنهم على دين نوح عليه السلام . وفي الصحاح . جنس من أهل الكتاب وقبلتهم مهب الشمال عند منتصف الشمال . كما أستعرض وجود الصابئة تاريخاً مستنداً في ذلك إلى آيات القرآن الكريم ... وأماكن انتشارهم ، وعباداتهم ، والتعميد ... الوضوء ، الصلاة .. وتصدرت الصابئة الباب الأول من الكتاب ص ١٧ وما بعدها .

وهكذا استعرضنا مصادر البحث التي تناولت ديانة الصابئة المندائيين وقد تباينت صفحاتها في ذكرها للصابئة فمنها ما خصص لها فصلاً كاملاً تحدث فيه عن أمور تخص الصابئة تاريخاً وديانة ، ومنها ما خصص أسطر قليلة ، ومنها ما جاءت دراسته موضوعية وأخرى متحاملة .

قام هذا البحث على مقدمة بيّنت الدوافع والأسباب لإنجاز فقراته ، إذ تناول بعد المقدمة قراءة في المظان التي تحدثت عن طائفة الصابئة التي عرفت

من زمن قديم ، وتم توثيق أقدم ما عرف عنهم بالمصدر الصحيح الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا خلفه إنه القرآن الكريم حيث ذكر الصابئة ثلاث آيات منه .. كما تناول البحث دراسة تاريخ الصابئة بل طقوس ديانتهم ومدى صلتها بالأديان الأخرى لاسيما المسيحية حيث يشتركون في أمور العبادة كالتعميد مثلاً . كما تم دراسة طقوس من صوم ، وصلاة ، وصدقة ، وطهارة .

قبل أن نحدد من هم الصابئة ونتحدث عن طقوس ديانتهم عنوان بحثنا، نقول: هناك فرقتان يطلق عليهما اسم الصابئة . أما الأولى فتلك التي ورد ذكرها في القرآن الكريم في ثلاثة مواضع هي :

الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحاً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ "(١) .

وقوله تعالى ***إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحاً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ*** " (٢) .

وقوله تعالى " ***إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ*** " (٣).

ولا بُدَّ بعد ذكر الآيات الخاصة بالصابئة ينبغي الوقوف على آراء المفسرين والمؤرخين في تحديد ماهية الصابئة وقبل ذلك استشارة المعاجم في دلالة كلمة صابئة ، فهي من صَبَأَ صَبْأً وصُبوءاً خرج من دين إلى آخر (٤) . وصَبَأَ من دين إلى دين يَصْبأ مهموز بفتحتين خَرَجَ فهو صابئ ثم جعل هذا اللقب علماً على طائفة من الكفّار يقال إنها تَعْبُد الكواكب في الباطن ، وتنتسب

http://al-maktabeh.com

إلى النصرانية في الظاهر و َهُم الصابئة و (الصابئون) ويدعون إنهم على دين صابئ ابن شيت بن آدم، ويجوز التخفيف فيقال للصَابُونُ ، وقرأ به نافع [٥] . وقد تَضَارَبَتْ آراء المفسرين وغيرهم في هذه الآيات تضارباً كبيراً . وكلها تلاحظ ما أفادته الآيات الكريمة ، وهذا تلخيص لآراء المفسرين في ما استنتجوه من الآيات : إنهم قوم يعبدون الملائكة أو النجوم أو أنهم على دين الفطرة أو إنهم يتلون الزبور أو إنهم خرجوا من الأديان كلها أو إنهم بين اليهود والمجوس أو إنهم ليس لهم عمل إلاّ قول لا إله إلاّ الله أو إنهم اختاروا ما استحسنوه من الأديان [٦] .

وقد عدّهم الزمخشري "قوم عدلوا عن دين اليهود والنصرانية وعبدوا الملائكة [٧] ، وذكر الفخر الرازي بأن الصابئة قوم يعبدون الكواكب ، هذه الآ{اء جعلت الآلوسي [٨] . يقول بتعدد طوائف الصابئة ، فهناك صائبة حنفاء ، وصابئة مشركون ، وصابئة فلاسفة ، وصابئة يأخذون محاسن ما عليه أهل الملل والنحل من غير تقييد بملة . ثم منهم من يقر بالنبوات جملة ويتوقف عن التفصيل ومنهم من ينكرها جملة وتفصيلاً .

وإزاء هذا التباين يبدو أن هناك طائفة من الصابئة موحدين دون ريب وإنهم ينزهون الله تعالى كتنزه المؤمنين من أتباع الرسالات السماوية [٩] ، وهؤلاء هم الصابئة المندائيون المعاصرون وهم المقصودون ببحثنا وليس صابئة حران أصحاب القصة مع الخليفة المأمون الذين أمرهم أن يتخذوا لهم ديناً من الأديان السماوية وإلاّ قتلهم جميعاً لكن المنيّة عاجلة وتفرق هؤلاء القوم بين من أسلم أو تهوّد أو تنصّر أو بقي على دينه [١٠] . إذاً نحن نتحدث عن الصابئة المؤمنين ، وهذا جزء نص يؤكد ذلك:

سبحان ملك عالم الأنوار السامي
رب الحق ذو الحول الشامل
الذي لا حدود له
الذي لا حدود له . النور النقي والخير
الرحيم ، الرحمان ، الهادي
بجميع الطيبين ، العزيز الحكيم
العالم البصير القادر على
كل شيء .. رب كل عوالم النور [١١]

والصابئة المندائية طائفة قديمة جداً تعتبر يحيى (عليه السلام) نبيها ويقدس أصحابها الكواكب والنجوم ويعظمونها ، ويعتبر الاتجاه نحو القطب الشمالي ، والتعميد في المياه الجارية أهم معالم هذه الديانة . ولأنها ديانة سماوية فقد أجاز الفقهاء المسلمون أخذ الجزية من معتنقيها أسوة بالكتابية من اليهود والنصارى [١٢] . لأن كلمة صائبي تعني الارتماس في الماء فقد جعل هذا الصابئة يفضلون السكن على ضفاف الأنهار فكانت مساكنهم الضفاف السفلى من نهري دجلة والفرات ، كما سكنوا مناطق الأهوار ، لذا فهم يكثرون في العمارة ، والناصرية ، والبصرة ، وقلعة صالح ، والحلفاية ، وسوق الشيوخ ، والقرنة التي يلتقى عندها نهرا دجلة والفرات ، كما أنهم سكنوا المحافظات الأخرى التي تقع على مجاري الأنهار مثل بغداد ، والحلة ، والديوانية ، والكوت ، وكركوك ، والموصل ، كما يوجد أعداد منهم في الجبايش والسليمانية.كما أن قسماً يسكن في دول جوا العراق كتركيا وإيران[١٣] .

قبل القيام ببحث الطقوس الدينية عند الصابئة ، ينبغي الوقوف عند مباديء ديانة الصابئة أو معتقداتهم ، فقد تشابهت المصادر التي تحدثت عن ذلك ، إذ تُجمع على حقائق ثابتة لهذه الديانة [١٤] :

١- إنَّ الدين الصابئي دين توحيدي يؤمن أتباعه بإله واحد هو خالق الكون لا تراه الحواس ولا تدركه . كما يؤمنون بآخرة فيها ثواب وعقاب .

٢- إنَّ الجسم فانٍ ، وإن النفس خالدة ، وهي جزء من روحٍ عليا تعود بعد الممات تلتحق بالملكوت الذي هبطت منه .

٣- الطهارة في المياه الجارية هي الشيء المركزي في الدين وتسمى التعميد ،وهو يقوم لديهم مقام الاعتراف وطلب الغفران لمواجهة الحياة مواجهة جديدة نقية خالصة لوجه الله وهي أيضاً علامة اعتناق الدين الصابئي .

٤- لديهم كتب كثيرة إلاّ أن كتابهم الرئيس هو كتاب " السيد را " و " كنزاربا " أي الكنز العظيم .

٥- يذهب البعض إلى أن تاريخ الصابئة المندئيين يرجع إلى زمن ما قبل المسيح، بينما يرى آخرون أنهم عاصروا المسيح ، وأنهم أتباع النبي يحيى عليه السلام ويطلقون عليه يوحنا المعمدان .

وفي بعض معتقدات الصابئة المندائية ومعتقدات المسلمين يوجد تشابه، إذ ترى الصابئة المندائية : إن الخالق واحد أزلي أبدي لا أول لوجوده ، ولا نهاية له ، منزهٌ عن عالم المادة والطبيعة ، لا تناله الحواس ، ولا يفضي إليه مخلوق ، وإنه لم يلد ولم يولد ، وهو علّة وجود الأشياء ، ومكوّنها ولا يختلف اعتقادهم في الخالق هذا عن اعتقاد المسلمين فيه [١٥] .

وبعد هذه الوقفة عند حقائق وثوابت ديانة الصابئة ، لا بد من وقفة أخرى عند كتبهم الدينية ، وقد ذكرتها المظان على وفق الآتي :

١- الكنزاربّا ، أي الكتاب العظيم ويعتقدون بأنه صحف آدم عليه السلام ، وفيه موضوعات كثيرة تتصل بالكون ونظامه .

٢- دراشة إديهيا ، أي تعاليم يحيى عليه السلام ، وفيه تعاليم يحيى عليه السلام .

٣- الفلسنا : أي كتاب عقد الزواج ، وفيه إيضاح للنكاح الشرعي والخطبة .

٤- سدرة إدنشماثا : وتدور موضوعاته حول عالم العالم الآخر بدءاً من التعميد والدفن وانتقال الروح من الجسد إلى الأرض ، ومن ثم إلى عالم الأنوار .

٥- كتاب الديونان : فيه قصص وسير بعض الروحانيين مع صور لهم .

٦- كتاب إسفرملواشة :أي سِفْر البروج لمعرفة حوادث السنة المقبلة عن طريق علم الفلك والتنجيم .

٧- كتاب النياني : أي الأناشيد والأذكار الدينية .

٨- كتاب قماها ذهيقل زيوا : وهذا الكتاب عبارة عن حجاب يعتقدون بأن من يحمله لا يؤثر فيه سلاح ولا نار .

٩- تفسير بغره : يختص في علم تشريح جسم الإنسان وتركيبه والأطعمة المناسبة لكل طقس مما يجوز لأبناء الطائفة تناوله .

١٠-كتاب ترسسر أَلف شياله : أي كتاب الأثني عشر ألف سؤال يتناول الأخطاء في الطقوس وطريقة غفرانها ، وكذلك الشعائر الدينية المصاحبة لذلك .

١١-ديوان طقوس التطهير : وهو كتاب يبين طرق التعميد بأنواعه على شكل ديوان .

١٢-كتاب كداْ وأَفياتا : أي العوذ [١٦] .

هذه هي الكتب الدينية التي يعتمدها الصابئة المندائيون في القيام بطقوس دينهم ، ويلاحظ أن عددها هو اثنا عشر كتاباً وهو مساوٍ للبروج السماوية .

وتساوي كتب الصابئة عدد أشهر السنة الأثني عشر ، إلاّ أن سنتهم تساوي ٣٦٠ يوماً ، في ١٢ شهراً وفي كل شهر ثلاثون يوماً مع خمسة كبيسة يقام فيها عيد البنجة [١٧] . ويبدو أن لهذا الحساب الدنيوي علاقة بعبادتهم ، إذ أنهم يجعلون بعد الإله الخالق الواحد الذي لا تناله الحواس ولا يفضي إليه مخلوق (٣٦٠) شخصاً خلقوا ليفعلوا أفعال الإله (كذا) وهؤلاء الأشخاص ليسوا بآلهة ولا ملائكة يعملون كل شيء من رعد وبرق ومطر وشمس وليل ونهار ، وهؤلاء يعرفون الغيب (كذا)ولكل منهم مملكته في عالم الأنوار ، وإن هؤلاء الأشخاص الـ (٣٦٠) شخصاً ليسوا مخلوقين كبقية الكائنات الحية؛ ولكن الله ناداهم بأسمائهم ، فخلقوا وتزوجوا بنساء من نفهم ، ويتناسلون بأن لفظ أحدهم كلمة فتحمل امرأته فوراً وتلد واحد منهم[١٨].

ولما كان موضوع بحثنا بعنوانه " طقوس ديانة الصابئة المندائيين ، فقد وجب الوقوف عند مفردات العنوان وشرحها باستشارة المعاجم العربية [١٩] .

لقد عنت كلمة طقس وجمعها طقوس النظام والترتيب ... نظام الخدمة الدينية أو شعائرها واحتفالاتها .

http://al-maktabeh.com

أما كلمة ديانة ، فهي ما يتدبر به الإنسان ، وهي اسم لجميع ما يعبد به الله ، والملة ، والإسلام ، والاعتقاد بالجنان ، والإقرار باللسان وعمل الجوارح، والسيرة، والعادة ، والشأن ، والورع ، والحساب ، والملك ، والسلطان ، والحكم، والقضاء ، والتدبر [٢٠] .

أما لفظة الصابئة فقد عنت صَبَأَ مِنْ دينٍ إلى دين (يَصْبَأ) مهموز بفتحتين خَرَجَ فَهُوَ (صابئ)ثم جُعلأ هذا اللقب عَلَماً على طائفة ... تنسب إلى النصرانية ويدعون إنهم على دين صابئ بن شيت بن آدم [٢١] ، ويجوز التخفيف فيقال : (الصابون) [٢٢] ، وقرأ به نافع .

وهناك من يرى أن لفظة الصابئين مأخوذة من كلمة "صَبَأْ " الآرامية وتعني الإرتماس بالماء والمعمودية وليس من كلمة صَبَأَ العربية التي تعني خروج الفرد من دين آبائه إلى دين آخر [٢٣] . أما المندائيون فهي جمع مندائي وهذه الكلمة مأخوذة من كلمة منديي باللغة الآرامية وتعني العارف من الفعل (مدّعا) أي عرف أو علم كما أوضح ذلك الدكتور مراد كامل في كتابه تاريخ الأدب السرياني [٢٤] وعلى هذا فالمندى هو معبد الصابئة .

وما يمكن ملاحظته في الدراسات التي تطرقت للصابئة أن أكثرها اكتفت بإطلاق لفظة الصابئة لاسيما القديمة منها [٢٥] . بينما أطلق عليهم البعض الآخر من الدراسات " الصابئة المندائيون " [٢٦] . وقد أطلق عليهم أحد المراجع الحديثة الصابئة وعبدة الرحمن .ويبدو أنَّ المؤلف يشير إلى الصابئة المندائيين وصابئة حران [٢٧] .

تكاد تتفق المظان التي تحدثت عن طقوس ديانة الصابئة على مفردات العبادات التي يؤديها الصابئون في حياتهم [٢٨] . وهي : العماد ، والصلاة ، والصوم، والصدقة . والعماد المندائي يمارس بثلاثة أنواع وهي :

- العام ويطلق عليه مصبوتاً ، ومن مستلزماته الماء الجاري وقد عوض فيما بعد بأحواض الماء التي تقام داخل المندي مع أكليل الريحان أو الآس إشارة إلى الطيب كما يشترط الملابس الدينية ، ودعاء هذا العماد: " رسمي لا يكون بالنار ولا بالزيت ولا بالمسح رسمي بالماء العظيم ماء الله الحي .
- والنوع الثاني هو العماد الشخصي ويسمى " طماشه " وهذا العماد مجرد اغتسال عن النجاسات كالجنابة وغيرها .
- والنوع الثالث من العماد يسمى " رشامة " وهذا هو الوضوء ويمارس ثلاث مرات يومياً وتغسل خلاله الأعضاء الخارجية [٢٩] .

وبعد أن ينتهي المندائي من الوضوء يقوم بالتوجه إلى القبلة وهي عند أديان الصابئة جهة الشمال . وصلاة المندائي عبارة عن قراءة وتبريكات الانحناء كلما وردت كلمة السود في النص المقروء كقولهم : " قوموا أيها المؤمنون أسجدوا وسبحّوا لله العظيم " . وهذا يكون في الصلاة الجماعية التي تتم في المندي [٣٠] . وهناك صلاة شخصية يصليها المندائي في مناسبات معينة .

وإن الصلاة التي تقام في المندى الذي يضم كتبهم المقدسة ، ويجري فيه التعميد يجب أن يقع على ضفة النهر اليمنى ، وله باب واحد يقابل الجنوب

بحيث يستقبل الداخل فيه نجم القطب الشمالي ، ولا بد من وجود قناة متصلة بماء النهر وفوق المندى علم يحيى (ع) [٣١] .

أما أوقات تأدية الصلاة وأسلوبها ومستلزمات أداؤها فتكون على وفق ما هو مقرر في كتبهم المقدسة . فهي تؤدى ثلاثة مرات في اليوم : قبيل الشروق ، وعند الزوال ، وقبيل الغروب : وتستحب أن تكون جماعة في أيام الآحاد والأعياد ، فيها وقوف وركوع وجلوس على الأرض من غير سجود ، وهي تستغرق ساعة وربع الساعة .

يتوجه المصلي خلالها إلى الجدي بلباسه الطاهر ، صافي القدمين ، يتلو سبع قراءات يمجّد فيها الرب ، مستمداً منه العون في تيسير اتصاله بعالم الأنوار ، أما الركن الآخر لديانة الصابئة المندائيين فهو الصوم ، وفيه يمتنعون عن أكل اللحوم المباحة لهم مدة (٣٦) يوماً متفرقة على طول أيام السنة [٣٢] . وقد حرّم صابئة اليوم الصوم لأنهم عدّوه من باب تحريم ما أحلّ الله [٣٣] .

ومفروض على أصحاب هذا الديانة الطهارة ذكوراً وإناثاً سواء بلا تمييز، وتكون في الماء الحي غير المنقطع عن مجراه الطبيعي . وتكون طهارة الجنابة بالارتماس في الماء ثلاث دفعات مسبوقة بنيّة الاغتسال من غير قراءة لأنها لا تجوز على جنب عقب الارتماس في الماء يجب الوضوء ، وهو واجب لكل صلاة حيث يتوضأ الشخص وهو متجه نحو القطب ، فيؤديه على هيئة تشبه وضوء المسلمين مصحوباً بأدعية خاصة . وللوضوء مفسدات هي :

البول ، والغائط ، والريح ، ولمس الحائض ، والنفساء .

أما التعميد فهو أبرز معالم ديانة الصابئة المندائيين ولا يكون إلاّ في الماء الجاري ، ولا تتم طقوسه إلاّ بالارتماس في الماء سواءً أكان الوقت صيفاً أم

شتاءً، وقد أجاز لهم علماؤهم مؤخراً الاغتسال في الحمامات ، وكذلك في العيون النابعة لتحقيق الطهارة . ويجب أن يتم التعميد على أيدي رجال الدين . وللتعميد حالات متعددة [٣٤] ، وهي على النحو الآتي :

١- الولادة : يعمد المولود بعد ٤٥ يوماً ليصبح طاهراً من دنس الولادة ويتم ذلك بإدخال الوليد في الماء الجاري إلى ركبتيه مع الاتجاه إلى جهة نجم القطب .

٢- عماد الزواج : ويتم هذا التعميد يوم الأحد وبحضور ترميدة أو كنزبرا ويتم على ثلاث دفعات في الماء مع قراءة في كتاب الفلستا وبلباس خاص ثم يشرب العريسان من قنينة ملئت بماء آخذ من النهر ثم يطعمان البهئة (أكلة) ويدهن جنبيهما بدهن السمسم ويكون ذلك لكلا العروسين لكل منهما على حدة، بعد ذلك لا يلمسان لمدة (٧) أيام حيث يكونان نجسين ، وبعد الأيام السبعة من الزواج يعمدان من جديد [٣٥] .

٣- عماد الجماعة : ويكون في كل عيد (بنجة) من كل سنة كبيسة لمدة خمسة أيام ويشمل أبناء الطائفة جميعاً رجالاً ونساءً كباراً وصغاراً وذلك بالارتماس بالماء الجاري ثلاث دفعات قبل تناول الطعام في كل يوم من أيام العيد ، والمقصود منه التكفير عن الخطايا والذنوب المرتكبة في بحر السنة الماضية[٣٦].

وإلى جانب ما ذكر من أنواع التعميد فهناك تعميد خاص بالأعياد وهي: تعميد أعياد الصابئة الأربعة ، وتعميد المحتضر ودفنه وهذه هي الأعياد التي يتم فيها التعميد :

١- العيد الكبير : عيد الأنوار حيث يعتكفون في بيوتهم (٣٦) ساعة متتالية لا تغمض لهم عين خشية أن يتطرق الشيطان إليهم لأن الاحتلام يفسد فرحتهم ، وبعد الاعتكاف يرتمسون في الماء ، ومدة العيد (٤) أيام تذبح الخراف والدجاج ولا يقوم خلاله بأي عمل دنيوي .

٢- العيد الصغير: يوم واحد شرعاً ، وقد يمتد لثلاثة أيام من أجل التزاور، ويكون بعد العيد الكبير بمائة وثمانية عشر يوماً [٣٧] .

٣- عيد البنجة : قد مرّ ذكره وهو خمسة أيام تكبس بها السنة ويأتي بعد العيد الصغير بأربعة أشهر .

٤- عيد يحيى : يوم واحد من أقدس الأيام يأتي بعد عيد البنجة بعد ستين يوماً ، وفيه كانت ولاة النبي يحيى (ع) الذي يعتبرونه نبياً خاصاً بهم ، والذي جاء ليعيد إلى دين آدم صفاءه بعد أن دخله الإغراق بسبب تقادم الزمن [٣٨] .

أما تعميد المحتضر ودفنه فله أسلوب حيث يكون ذلك .

يتم تعميد المحتضر قبل زهوق روحه حيث يؤخذ إلى الماء الجاري ، وفي أثناء العماد يغسلونه متجهاً إلى نجم القطب الشمالي ، ثم يعيدونه إلى بيته ويجلسونه في فراشه مواجهاً القطب الشمالي حتى يوافيه الأجل ، وهم في ذلك يشبهون المسلمين عندما يوجه محتضرهم نحو القبلة . وبعد ثلاث ساعات من موته يغسل ويكفن ويدفن حيث يموت ولا يجوز نقله من بلد إلى بلد آخر . أما من مات غيلة أو فجأة فإنه لا يغسّل ولا يلمس ويقوم الكنزبرا بواجب العماد عنه [٣٩] .

http://al-maktabeh.com

أما أسلوب الدفن عند الصابئة فيكون بوضع الميت مستلقياً على ظهره ورجلاه متجهة نحو الجدي حتى إذا بعث واجه الكوكب الثابت بالذات ، ويضعون في فم الميت قليلاً من تراب أول حفرة تحفر لقبره فيها .

ويحرم على أهل الميت الندب والبكاء والعويل ، والموت عندهم مدعاة للسرور ، ويوم المأتم عندهم أكثر الأيام فرحاً حسب وصية يحيى لزوجته . ومن تعاليمهم إنه لا يوجد خلود في الجحيم ، بل عندما يموت الإنسان أما أن ينتقل إلى الجنة أو المطهر حيث يعذب بدرجات متفاوتة حتى يطهر فتنقل روحه بعدها إلى الملأ الأعلى ، فالروح خالدة والجسد فان [٤٠] .

هذه أساليب تعميد الميت ودفنه وما يؤول إليه حاله حيث أن الجسد يفنى وتخلد الروح في الملأ الأعلى .

خاتمة البحث ونتائجه

- بعد هذه الرحلة القصيرة الممتعة بين مصادر البحث ومراجعه التي تحدثت عن طقوس ديانة الصابئة المندائيين ، حيث تبين للبحث أن الإشارات التي وردت تشير إلى ديانة مختلف في تاريخ نشوئها على مسرح الأحداث في العالم القديم .
- ورد ذكر الديانة الصابئية في القرآن الكريم في ثلاثة آيات هي البقرة /٦٢، الحج /١٧ ، والمائدة /٦٩.
- اختلف الباحثون ، والمفسرون والمؤرخون في شأن الصابئة : حقيقة معتقدهم، نبيهم وكتابهم ، وعاداتهم ، وتقاليدهم ، فمرة هم موحدون على الملة الحنيفية دين إبراهيم الخليل ، وأخرى ، هم طائفة من اليهود، وثالثة فرقة مسيحية .
- لأن العماد ركن أساس من أركان ديانة الصابئة وطقوسهم فأنهم قد سكنوا ضفاف الأنهار وبنوا معابدهم في جهتها اليمنى ، وموطنهم الأصلي جنوب العراق وجنوب غربي إيران .
- المصادر القديمة سمتهم باسم الصابئة ، أما المراجع الحديثة فقد سمتهم " الصابئة المندائيون " وهؤلاء يختلفون عن طائفة من الصابئة يسمون باسم صابئة حران .
- يوجد تشابه بين بعض الطقوس الدينية وبين بعض أهل الديانات الأخرى لاسيما المسيحية والإسلام .
- إنَّ ديانة الصابئة ديانة مغلقة غير تبشيرية .

al-maktabeh
مكتبة المهتدين

هوامش البحث :

(١) البقرة . آية . ٦٢ .

(٢) المائدة . آية . ٦٩.

(٣) الحج . آية . ١٦ .

(٤) المعجم الصافي : مادة (صَبَأَ) .

(٥) المصباح المنير : مادة (صَبَأَ) .

(٦) تفسير الطبري ١٤٦/٢ ، تفسير ابن كثير ١٨٩/١ ، الحياة والموت في الشعر الجاهلي٧٥.

(٧) الكشاف ٢١٨/١ ، الحياة والموت في الشعر الجاهلي ٧٦.

(٨) بلوغ الأرب ٢٢٥/١.

(٩) ترجمان الأديان /٢١.

(١٠) ينظر الصابئون في حاضرهم وماضيهم ٣٩-٤٠.

(١١) الصابئة المندائيون : ٣٤٥ وينظر : ترجمان الأديان ٢٠-٢١.

(١٢) الموسوعة الميسرة : ٣١٧.

(١٣) نفسه : ٣٢٥.

(١٤) ينظر : الصابئة المندائيون : ١-٢ ، والعقائد والأديان ١٩٠-١٩١ ، موسوعة اللغات العراقية : ٣٥٥.

(١٥) الصابئون في حاضرهم وماضيهم : ٥٥ ، ترجمان الأديان : ٢٢ ، الموسوعة الميسرة: ٣١٩.

(١٦) الموسوعة الميسرة : ٣١٨ ، وينظر : الصابئة المندائيون : ٥ .

(١٧) الموسوعة الميسرة : ٣٢٣.

(١٨) نفسه : ٣٢٠.

(١٩) المعجم الوسيط : مادة (طقس) .

(٢٠) نفسه : مادة (دان) .

(٢١) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير : مادة (صبأ) .

(٢٢) الحور العين : ١٤١.

(٢٣) الصابئون المندائيون : ١.

(٢٤) الصابئة المندائيون : ٨ .

(٢٥) الصابئون في حاضرهم وماضيهم ، الحسني ، والعقائد والأديان : ١٦، عبد القادر صالح : ١٩٠ ، ترجمان الأديان : ١٩ ، الحور العين : ١٤١، البرهان في معرفة عقائد أهل الأديان : ٥١ ، الملل والنحل : ٢٢٣ ، ملامح الفكر الديني في الشعر الجاهلي: ٤٩.

(٢٦) الصابئة المندائيون : المقدمة ، الأديان والمذاهب بالعراق : ٢١ ، موسوعة اللغات العراقية : ٣٤٩.

(٢٧) الحياة والموت في الشعر الجاهلي : ٧٥.

(٢٨) الأديان والمذاهب في العراق : ٥٨ ، العقائد والأديان : ١٩١ ، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب : ٢٢٠

(٢٩) المذاهب والأديان : ٥٨.

(٣٠) نفسه .

(٣١) الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب : ٢٢٠.

(٣٢) الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب : ٣٢٠.

(٣٣) ينظر : الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة : ٣٢١.

(٣٤) نفسه : ٣٢١-٣٢٢.

(٣٥) ينظر : الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب : ٣٢١-٣٢٢.

(٣٦) نفسه : ٣٢٢.

(٣٧) نفسه .

(٣٨) ينظر : الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب : ٣٢٢ .

(٣٩) نفسه: ٣٢٢-٣٢٣.

(٤٠) نفسه .

http://al-maktabeh.com

مصادر البحث ومراجعه

* **القرآن الكريم .**

- الأديان والمذاهب بالعراق ، رشيد الخيون ، منشورات روح الأمير ، الطبعة الأولى ، لسنة ١٤٢٦هـ .
- البرهان في معرفة عقائد أهل الأديان ، لأبي الفضل عباس بن منصور السكسكي الحنبلي المتوفى ٦٨٣هـ ، منشورات محمد بيضون ، دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٥هـ . ٢٠٠٤م .
- بلوغ الأرب، الآلوسي ، إشراف الأثري ، دار الكتاب العربي بمصر ، الطبعة الثالثة .
- ترجمان الأديان ، أ.د. أسعد السحمراني ، دار النفائس ، ١٤٣٠هـ . ٢٠٠٩م .
- تفسير ابن كثير . ابن كثير ، المنار ، ١٣٤٣هـ .
- تفسير الطبري ، جامع البيان ، الطبري . أحمد شاكر ، دار المعارف بمصر، ١٩٦٠م.
- تفسير الزمخشري ، الكشاف . الزمخشري ، الأميرية بمصر ، ١٣١٨هـ.
- الحور العين ، للأمير علاّمة اليمن أبو سعيد بن نشوان الحميري المتوفى ٥٧٣هـ ، حققه وضبطه وعلّق حواشيه ووضع فهارسه كمال مصطفى ، أُعيدت طبعه في طهران ١٩٧٢م .
- الحياة والموت في الشعر الجاهلي ، د. مصطفى عبد اللطيف جاووك ، منشورات وزارة الإعلام ، الجمهورية العراقية ، لسنة ١٩٧٧م.

- الصابئة المندائيون في حاضرهم وماضيهم ، السيد عبد الرزاق الحسني، الطبعة السادسة ، منشورات المكتب العربي لتوزيع المطبوعات ، بغداد ، ١٤٠٤هـ . ١٩٨٤م.
- الصابئة المندائيون ، الليدي دراوور ، ترجمة نعيم بدوي وغضبان رومي ، الطبعة الثانية ، بغداد ، ١٩٨٧م .
- العقائد والأديان ، جمع وإعداد عبد القادر صالح ، دار المعرفة ، بيروت . لبنان ، ١٤٢٧هـ . ٢٠٠٦م.
- ملامح الفكر الديني في الشعر الجاهلي ، د. صادق مكي ، دار الفكر اللبناني، الطبعة الأولى ، ١٩٩١م.
- الملل والنحل ، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني ، (ت ٥٤٩هـ)، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٧هـ . ٢٠٠٦م .
- موسوعة اللغات العراقية ، عمل جماعي ، سليم مطر ، دار الكلمة الحرة ، بيروت ، تموز ٢٠٠٩م.
- الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة ، الندوة العالمية للشباب الإسلامي ، الرياض ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٩هـ . ١٩٨٩م .

al-maktabeh
مكتبة المهتدين